تنتفون ورده المصنف بتعقب صاحب الكشاف بان جمهور ائمة اللغة
انتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عدم
ملاحظة المجرد بمعنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق
الا ترى انك تقول دخلت على المريض كي اعوده ولا يصح لعل وقوله
ليست مما ذكرناه في شيء يعني ليست للاشفاق وهو ظاهر ولا للترجي
اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا
حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما
يتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا يناله الا من جهة المتكلم والتقوى
بالعكس ولكنها استعيرت من معنى الترجي للحالة الشبيهة به استعارة
تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له هي الحالة المخصوصة الشبيهة
بالترجي في تردد امرهم بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها
مع ارادة التقوى منهم فان قيل لم لا يجوز ان تكون لعل على اصل
الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا الى اقصى
غاية العبادة او بخلقكم على معنى مقدرا رجاؤكم التقوى فيكون
التقدير من الله حال الخلق والرجا من العباد ولو بعد حين كقوله
تعالى وبشرناه باسحق نبيا اي مقدرا نبوته قلت اما الاول
فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسيطه بين القضا
ولحاصل ان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا
منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان يقول اعبدوا ربكم الخالق راجيا
منه التقوى الرازق بتوسط الحال من فاعل اعبدوا يعني وصفي المنعم
على ان تقييد العبادة برجا التقوى ليس له كبير معنى وانما المناسب
تقييدها بالتقوى واقترانها بها او برجا ثواب التقوى ليكون له كبير
وفيه من البعد ما لا يخفى واما الثاني فلان المقدر والمتوقع حال
الخلق هو التقوى لا رجاؤها ومما الانز على قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة
اكثر وافصح فلم يكون العدول عنها سيما مع تكلف وتعسف
منه بدا وان كان لهما وجه جواز ثم في الحاشية فان قيل
عند اصحابنا لا يصح تفسير لعل بمعنى الارادة لا يستلزامها
وقوع المراد ولا بالتعليل عند من ينفي تعليل فعل الله تعالى

بالغرض

بالغرض فما يصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى عند
امتناع حملها على ترجي العباد قلنا يجعلونها للطلب وهو لا يستلزم
وقوع المطلوب على ما تقرر في علم الكلام من ان الطلب غير
الارادة على ان منع التعليل بالغرض لما ادى الى العناد بعيد
جدا لمخالفته كثيرا من النصوص انتهى قوله وهذا علق بها
الفعل في الجملة الداني وذكر الشيخ ابو حيان انه ظهر له ان لعل من
المعلقات لافعال القلوب وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
وما يدريك لعله يزكى ثم قال وقفت لابي علي الفارسي على شيء من
من هذا قوله في الاية بحث سيجي يعني في الباب الرابع في اقسام
العطف وفي الباب الخامس في المثال الرابع من الجهة الرابعة قوله
لعلك يوما ان تلم ملمة هذا صدر بيت عجزه • عليك من اللاء
يدعنك اجدعا • الم نزل والملمة النازلة من نوازل الدهر
والجدع بالجيم والدال المهملة الساكنة قطع الانف او غيره من
الاطراف تقول منه جدعته فهو اجدع بين الجدع والانثى جدعا
وضبطه بعضهم بالخاء المعجمة والراء الخزع بفتحتين وهو الضعف
وما فيه حرج بالكسر قوله فقولا لها قولا رفيقا الحاضر رفيقا
بالنا من الرفق وفي بعض النسخ بالقاف من الرفقة وفي الصحاح والزفير
اول صوت الحمار والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه
وقد زفر يزفر والاسم الزفرة والعويل رفع الصوت بالبكا يقال اعول
اعوالا والاسم العويل قوله بدا لي الحاضر تقدم الكلام عليه في اذا
قوله وبدلت قرحا الى اخره هذا البيت لامرئ القيس وكان يقال
له ذو القروح وهي جراحات في الجسد كالدماميل وذلك ان اباه
حجرا الكندي كان طرده لاجل عشقه عنيزة وتشبيبه بها في اشعاره
فلما قتل المنذر حجرا الى امرؤ القيس على نفسه ان لا ياكل لحما ولا
يشرب خمرا حتى ياخذ بثار ابيه فخرج الى قيصر مستصرخا به على
المنذر فاكرمه وانزله فعشقته ابنة قيصر فكان ياتيها وكان الطرماح
ابن قيس الاسدي الشاعر عند قيصر فوشى به الى قيصر فطلبه فهرب
فادركه الطلب عند انقرة او دونها قال الجوهري وانقرة موضع
فيه قلعة الروم وكان مع الرسول حلة مسمومة فالبسه اياها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)